(158) المجمع في سورة التوبة ان شاء ا. والعياشي عن الباقر (عليه السلام) قال: ضرب ا مثلا لأمة محمد صلى ا وآله وسلم فقال لهم: فان جاءكم محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد (صلى ا عليه وآله) كذّبتم وفريقا تقتلون، قال: فذلك تفسيرها في الباطن. (88) وقالوا قلوبنا غلف أي أوعية للخير والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا نعرف لك يا محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) فضلا مذكورا في شيء من كتب ا ولا على لسان احد من أنبياء ا فرد ا عليهم بقوله: بل لعنهم ا بكفرهم أبعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فإيمانا قليلا يؤمنون ببعض ما أنزل ا ويكفرون ببعض قال (عليه السلام): وإذا قرئ غلف (1) فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال ا تعالى وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب، قال: وكلتا القراءتين حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا. (89) ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند ا القرآن مصدق لما معهم من التوراة التي بيّن فيها أن محمدا الأمي من ولد اسماعيل المؤيد بخير خلق ا بعده علي ولي ا وكانوا من قبل أن ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون ا الفتح والظفر على الذين كفروا من أعدائهم وكان ا يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة ا على الكافرين. في الكافي والعياشي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: في هذه الآية كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) ما بين عير وأحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى جبيل وبجبل يسمى

---

(1) كان القراءة الأولى بضم اللام جمع غلاف والثانية بسكون اللام جمع أغلف مستعار من الأغلف الذي لم يختن. منه قدس ا سره.